

جريمة أنور بن أحمد البدي



احترق بيت جاري بالنار التي لم ترحم صغيراً ولا كبيراً ، اشتدّت حتى لم تبقي ولا تذراً!

لم تكن النار بسبب ماس كهربائي أو تسرب غاز، النار كان مصدرها الصدور المظلمة التي أشعلت نار الفتنة، فأحرقت القلوب وشوهت الملامح حتى اختفت البسمة وأصبح الكره والحقد آثاراً خلفها الحريق في النفوس، وباء ينخر في جسد العلاقات وعلاجه يحتاج إلى جهد مضاعف ووقت طويل، يبدأ بكلمة تتدحرج مثل كرة الثلج كلما تحركت كبرت وتخرج عن السيطرة لتجتاح الصدور وتفتك بها وتحرق النفوس ويصعب السيطرة عليها.

تشئت الجمع، وحلت حلقة سلسلة الترابط شرارة مغلقة بالنصيحة وبخوف على المصلحة، لذلك كانت بعزيج شيطاني ومقاصد سامة. الغلاف كان كذبة لإقناعك أن السم طعمه لذيذ ليسقيك من كأس الفتنة وأنت راوٍ وبكامل إرادتك!

هكذا يختلط الأمر بين الناصح المحب وبين موقد نار الفتنة، وهنا عليك أن تعي المصلحة والمنفعة والمقاصد من إيصال الخبر لمسامعك، وأن تطلع على معرفة شخصية المتحدث.

إن كثير من العلاقات والبيوت التي هدت بسبب الفتن وإشعال الكراهية والحقد في القلوب حدثت بسبب كلمة يقذفها أحدهم في مسامعك فتصنع الشك والريبة ومن بعدها الضيق والقطيعة، فينتج عنها سلوك عدواني قد يتعدى الأذى النفسي إلى الاعتداء الجسدي وإزهاق الروح، فانتبه لكلمات الفتنة وحصن نفسك من المظلمين بالثقة والتبين. قال تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِيبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ (6) }.

وكم من خبر في أمورنا الخاصة وحياتنا الشخصية تلقيناه دون تمحيص ورمينا آخرين بتهم وجزما بوقوعهم في الخطأ، ثم تبين من بعد أننا لم نَع ما سمعنا.

ولأن الفتن نار لا تبقي ولا تذر حذر الله من خطورتها قال الله تعالى "وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ". البقرة 191. وقوله: ("وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ" سورة البقرة 217).

أنور بن أحمد البدي